الوسائط التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية في جنوب شرق آسيا وضوابط استخدامها

[Modern technical media in spreading the Sunnah of the Prophet in Southeast Asia and controls for its use]

Abdulrasheed Olatunji Abdussalam
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
02000, Kuala Perlis, Perlis, Malaysia
salam@kuips.edu.my

Abdul Basir Bin Awang @Mohd Ramli
Faculty of Islamic Studies, Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs)
02000, Kuala Perlis, Perlis, Malaysia

Article Progress:

Submission date: 01-12-2023
Accepted date: 20-12-2023

ABSTRACT

The research dealt with the application of modern technical media, the controls for their use, and their use in spreading the Sunnah of the Prophet in the current era, especially with the openness and development of technology. The researchers adopted the descriptive and analytical approach, by collecting everything related to the mechanisms of employing modern technology in disseminating the Sunnah of the Prophet. Through books, literature, and publications related to the subject, the two researchers extracted what was related to the research and enriched it, and then presented it in solid scientific ways. The research reached a number of results, the most important of which are: Social media networks are open global networks that have transcended traditional media and are available to everyone. The user has become from a receiver to a participant, producer and analyst. Therefore, care and attention should be paid to them and their use in the field of the Sunnah of the Prophet. It is necessary to activate the element of updating and following up on social networking sites, keeping up with the event, publishing stories about memorizing the hadith, responding to followers' questions and inquiries, and dealing with them in a courteous manner in responding. The research recommends several recommendations, including: The necessity of reminding brothers working in the field of the Prophetic Sunnah to benefit from modern technologies positively through lectures, anecdotes, and various scientific lessons. The importance of developing the capabilities of the technical staff participating in the production and marketing of information technology programs related to the year's products, as well as the supporting administrative staff.

Keywords: *media - technology - Sunnah of the Prophet - Asia*

الملخص:

تناول البحث تطبيق الوسائط التقنية الحديثة وضوابط استخدامها، وتوظيفها في نشر السنة النبوية في العصر الحالي لا سيما مع انفتاح التقنية وتطورها. وانتهج الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك بجمع ما يتعلق بآليات توظيف التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية؛ من خلال الكتب والمؤلفات والمنشورات ذات الصلة بالموضوع، وقام الباحثان باستخلاص ما يتعلق بالبحث ويثريه، ومن ثمّ عرضه بطرق علمية رصينة. وتوصلّ البحث إلى جملة من النّتائج من أهمّها شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية مفتوحة تخطّت الإعلام التقليدي ومتوفرة للجميع، وأصبح المستخدم فيها من مستقبل إلى مشاركٍ ومنتج ومحلّل، لذا تجدر العناية والاهتمام بها واستخدامها في مجال السّنّةِ النّبَوِيّةِ. لا بد من تفعيل عنصر التحديث والمتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي ومواكبة الحدث، ونشر القصص الخاصة بحفظ الحديث، والرد على أسئلة المتابعين واستفساراتهم، والتعامل الراقي معهم في الرد. ويوصي البحث بعدة توصيات منها ضرورة تذكير الاخوة العاملين في حقل السنة النبوية، الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والندرات والدروس العلمية المتنوعة. أهمية تطوير قدرات الطاقم الفني المشارك في إنتاج وتسويق برامج تقنية المعلومات التي لها صلة بمنتجات السنة، وكذا الطواقم الإدارية المساندة.

الكلمات المفتاحية: الوسائط– التقنية– السنة النبوية– آسيا

المقدمة

لاحت الدعوة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية مع بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سنة 610م، وقد تمثلت تلك الدعوة الشريفة بدعوة الناس إلى ترك الشرك وعبادة الأوثان، والتوجه نحو توحيد الله عز وجل، واعتبر العرب هذه الدعوة الشريفة مفاجأة كبيرة وصدمة كبرى، لأنهم قد اعتادوا على عبادة الأوثان والتقرب منها، فكان تركها إثما لا يغتفر عندهم، وأمرا مستبعدا لا مجال للنقاش فيه.

ولم يكتف النبي الكريم بنشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية، بل سعى أيضا لإيصال الدين الشريف إلى الآفاق، لا سيما بعد دخول عدد غفير من القبائل العربية إلى الإسلام، فأرسل عددًا من الصحابة الكرام إلى مختلف المناطق، وذلك ليفقهوا الناس في الدين، وليكونوا على تواصل دائمٍ معهم، لإرشادهم وتعليمهم أصول دينهم. (مجلة التبيان: ص3) (1)

ومن عالمية هذه الدعوة الشريفة وانتشارها حتى تعم الأرض كلها بشارته صلى الله عليه وسلم وتبشيره بانتشار الإسلام وفتحه للبلاد والعباد، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ، فَرَأَيْت مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. (أخرجه أحمد ومسلم).

ومن المناطق التي وصل إليها الإسلام في بداية الفتوحات الإسلامية هي قارة آسيا، وتُعتبر شعوب جنوب شرق آسيا وعلى رأسها إندونيسيا التي تضم بين جنباتها ما يقارب 240 مليون إنسان، 94% منهم مسلمون على المذهب

الشافعي، شاهدة على معجزة انتشار الإسلام إلى تلك الأقطار البعيدة دون خيل أو سيف أو رُمح أو إجبار أو قهر، تلك التهمة التي طالما وُجِّهت للإسلام أينما حلّ الفاتحون الأولون من نفر من المستشرقين المتعصّبين ومَن اتخذ نهجهم، وهي التهمة التي تنفيها إندونيسيا مع الإسلام منذ دخوله إلى تلك الأقطار قبل ثمانية أو تسعة قرون وحتى يومنا هذا.

ومجموعة من الرّحالة الكبار أمثال ابن بطوطة وماركو بولو، هذان الرجلان اللذان أدركا وجود الإسلام في تلك الجزر وأهمها جاوا أو سومطرة، وكيف انتشر دون سيف أو إجبار، لكن من المحال أن نعرف على وجه الدقة التاريخ الحقيقي لأول دخول للإسلام إلى الملايو وإندونيسيا في قلبها، إذ يكاد يُجمع المؤرخون مسلمهم وغير مسلمهم على أن العرب الذين زاولوا التجارة مع تلك البلدان البعيدة كانوا قد بدأوا تلك التجارة منذ فترة مبكرة من تاريخ الإسلام تعود إلى القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وأنهم أصحاب الدور الأكبر في إيقاد شعلة الدعوة في تلك المناطق (أيوب 2021: ص2) (2)

ولم تقف قافلة الدعوة تنشر السنة النبوية والعمل بالإسلام وللإسلام، يتبع خلفها سلفها، وللدعاة من جنوب شرق آسيا جهود ثمينة في نشر السنة النبوية.

ولما كانت وسائل الدعوة متجددة في كل عصر، فإنّ مواكبة هذا التجدد واستثماره من أوجب واجبات الدعاة إلى سبيل إلى الله ودينه القويم، وقد أجمع الراسخون في العلم أن وسائل نشر السنة النبوية اجتهادية غير توقيفية.

ولعل من أبرز تلك الوسائط العصرية النافعة المفيدة تقنية المعلومات على اختلافها، فقد أثبتت التجربة نفعها الكبير في نشر السنة النبوية.

ونظرا إلى التطورات السريعة الهائلة التي طرأت الحياة الإنسانية والإجتماعية، والتوسع الكبير الذي شهدناه مؤخرا في السعي لتوظيف هذه التقنيات في نشر السنة النبوية، وأنه مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفسبوك، وتوتير والانستجرام، واحتياج هذه الوسائط التقنية إلى بيان وتوضيح لتكون صالحة لنشر السنة النبوية في العالم عامة وفي جنوب شرق آسيا خاصة، استدعى ذلك كتابة هذا الموضوع الحيوي الهام –الوسائط التقنية الحديثة لنشر السنة النبوية في جنوب شرق آسيا وضوابط استخدامها–.

مشكلة البحث

لقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على نشر السنة النبوية، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(بلّغوا عني ولو آية.....) رواه البخاري، فلا غرو إذن أن تستفيد السنة النبوية من الوسائط التقنية في توصيل السنة إلى الناس في كل مكان، في وقت تشاغل الناس فيه عن الحق وانغمسوا في اللهو واللعب ومسابقات لا أول لها ولا آخر، فضاعت على الناس أوقاتهم وتاهت عنهم أهدافهم، فقد أصبحت الوسائط التقنية سلاحا قويا للنشر السنة لمن يجيد استخدامها.

وسيبين الباحثان في هذا البحث أهم هذه الوسائط التقنية التي ظهرت في العصر الحديث، وأصبحت متاحة لمعظم سكان الأرض بطريقة سهلة ورخيصة والاستفادة منها في نشر السنة النبوية.

نتائج البحث

إن الأوقاف بصورة عامة –وما وقفته النساء– قائم على تحقيق مصالح العباد بأنواعها، ومقصود الشرع لحفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وهذا من عظمة الإسلام للإسهام في التنمية الاجتماعية والتعليمية، والاقتصادية حيث راجت تجارة وسائل الكتابة والبحث، كما توافرت فرص عمل للوراقين وغيرهم.

بعد النظر في التجربة النسائية في الوقف الخيري، واستمرارية تفكير المرأة بعقلية الأمة ورقيها بالدين الإسلامي، حيث عرف عن بنات بيوت علمية صرفهن حليهن من هدايا الزواج، والأثاث المكون من المطرزات والفضيات، في اقتناء أوقاف في المسجد الأقصى لرعايته ودعم طلبة العلم.

أهداف البحث

هدف البحث إلى تحقيق جملة من الأمور من أهمها:

1) التّعريف بأهمية استخدام الوسائط التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية في جنوب شرق آسيا وأهدافها، ودورها في تحقيق أهداف نشر السنة النبوية وخاصة في ضوء المستجدات المعاصرة وتحدياتها.
2) تحديد ضوابط استخدام الوسائط التقنية في نشر السنة النبوية.
3) التعرف على التطبيقات التقنية الحديثة وطرق استخدامها في السنة النبوية.

أهمية الموضوع

1) أهمية الاستفادة من الوسائط التقنية في نشر السنة النبوية
2) قلة الأبحاث والدراسات التي عينت ببيان توظيف الوسائط التفنية في نشر السنة النبوية، ورغبتي بيان هذه الضوابط.

منهج البحث

انتهج الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال جمع البيات– من المصادر المختلفة– المتعلقة بتوظيف الوسائط التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية وتحليلها لتصنيفها وتفسيرها للاستفادة منها مستقبلا في مجال تتدريس السنة النبوية أو نشرها من خلال الدعوة.

مصطلحات البحث

التقنية في اللغة والاصطلاح:

التقنية: (تقنية) على وزن (علميّة) وهي مصدر صناعي من (التّقن) بوزن (العَلَمْ) والتقن: الرّجل الذي يتقن عمله، وأتقن الشّيء إذا أحكامه، وإتقان الشيء، أي: إحكامه، والإتقان: الإحكام للأشياء، ورجل تِقِنٌ وتَقِن: مُتقنٌ للأشياء حاذق، وأتقن فلانٌ عمله، إذا أحكمه. (قاري، ص: ٢٧٩) (3)

التقنية في الاصطلاح:

يكمن التعريف الاصطلاحي للتقنية من جانبين، وهما:

من جانب المصدر اللغوي: أي من الجذور العربية هو: وهو: إحكام الأشياء والأعمال والمصنوعات بحذقٍ وإتقان.

من المصدر اللّغوي اللاتيني: حيث إن التّقنية مأخوذةٌ من مصطلح (*Technology*) الانجليزي المؤلّف من كلمتين، وهما كلمة: (*Techno*) وتعني: الحِرفَة والفَن والمهنة والصناعة، وكلمة:(*logia*) وتعني العلم والدراسة، وبذلك تعني (التّقنية) التّطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات. (الزهراني، ص: ٥) (4)

قيل بأنّه: مصطلح عام يشير إلى استخدام التّقنية الاستخدام الأمثل في مختلف مجالات العلم والمعرفة من خلال معرفتها، وتطبيقها، وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته. (قاري، ص٢٧٩)(5)

تعريف الحديثة

الحديثة لغة: مؤنث الحديث، وهو من حَدَثَ حُدوثا وحداثة: نقيض قَدُمَ، وتضم داله، إذا ذكر مع قَدُمَ، وحِدثان الأمر بالكسر: أوله وابتداؤه كحداثته، ومن الدهر: نُوبُهُ كحوادثه وأحداثه، والأحداث: أمطار أوّل السنة.

والحُدُوث بالضم: كون الشيء بعد أن لم يكن، وأحداثه الله فحدثه، والحدث بفتحتين والحُدْثى بوزن الكبرى، والحادثة، والحدثان بفتحتين، كله بمعنى واحد، واستحدث خبرا، وجد خبرا جديدا، ورجل حدث أي: شابٌ، والحديث: الجديد. (لسان العرب (١/١٣١)، القاموس المحيط (١/٢١٤)، مختار الصحاح (١/١٦٧) (6).

الحديثة في الاصطلاح: لا يوجد الفرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للحديثة، وإنما قيد الباحثان التقنية بالحديثة، احترازا من التقنيات القديمة التي تستخدم في الزمن القديم.

تعريف السنة:

السُّنة في الأصل مأخوذة من السَّنن، وهو الطَّريق والوجه والقصد (لسان العرب، 226/13) (7)، وقد أُطلقت على عدَّة معانٍ، ومن أهمّها:

1- الطَّريقة والسِّيرة: حميدة كانت أو ذميمة. (المصباح المنير، ص292) (8)

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ) رواه مسلم

2- العادة المتَّبعَة (لسان العرب، 225/13) (9)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥].

قال القرطبي – رحمه الله –: سُنَّة الأوَّلين: عادة الأوَّلين في عذاب الاستئصال. (الجامع لأحكام القرآن، (6/11)(10)

تعريف السنة عند (المحدّثين):

ما أُثِرَ عن النَّبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ، أو فِعْلٍ، أو تقريرٍ، أو صِفةٍ خَلْقِيَّةٍ، أو سِيرةٍ سواء كان قبل البعثة أو بعدها. وهذا التَّعريف للسُّنة – عند المحدّثين – ينطبق تماماً على الحديث، فهُما مترادفان، يُوضع أحدهما مكان الآخر. (السباعي، ص47)(11)

الإطار النظري

1) خصائص تطبيق الوسائط التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية

إن الناشر للسنة النبوية هو الذي يحرص على استخدام وسائط التقنية الحديثة وتوظيفها، وفق الأسس والضوابط الشرعية، وقد تميزت التقنية الحديثة بعدّة مميزات خادمة للسنة النبوية، ومن تلك الخصائص والمميزات:

(أ) التفاعلية واللاجماهرية

تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل مع المدعو أو مع المتلقي كجهة مستقلة فقط، أي ينحصر دور المتلقي في أخذ ما يعطى ويطرح عليه، وأما في عصر التقنيات الحديثة وتحديدا الشبكات العالمية، فالمتلقي هو الذي يقرر متى يريد سماع المعلومة أو الحصول عليها، وعليه فكما أن الدّاعية في التواصل الاجتماعي– خاصة في الشبكة العنكبوتية الانترنت ملق ومتحدّث، فهو في نفس الوقت مستقبل وقارئ، ومرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي غاليا السلبية القائمة على التفاعل من طرف واحد فقط– كالتلفاز والصحف الورقية– وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المتلقي والمشاهد والمتابع لهذا التفاعل أهمية كبيرة في الحوار الشرعي أو مجال نشر السنة النبوية عموما، فينبغي على الدّعاة إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم لنشر السنة النبوية في هذا الجانب. (بلال، ص:309) (12)

وهذه الوسائط أتاحت للغرب ولغيرهم الاطلاع على الإسلام، ومعرفة فضائله، والوقوف على حقيقته، مما أثّر فيهم إيجابيا بعد أن طمست حقيقة الإسلام عنهم قرونا. (خصائص الإعلام الإسلامي، ص29)(13)

(ب)الحرية في طرح الرأي وكشف الشبهات

فقد يستحي صاحب المشكلة أو الرأي عند مواجهة العالم أو المحدث والبوح له بكل ما عنده، وقد يكون الشخص في بيت أو بيئة لا تسمح له طرح ما لديه من الإشكالات أو الأسئلة المتعلقة بالإسلام كالمواطنين في الدول ذات الأقلية المسلمة مثلا، ولكن بإمكانه طرح أسئلته واستفساراته على الدعاة عبر الانترنت أو بغيره من التقنيات المعاصرة التي سهلت الأمور ويسرت سبل الوصول إليها. (سكر ص: 35)(14)

(ج) إبراز العلماء والوعاظ والتأكيد على دورهم

تعدّ التقنيات الحديثة بأنواعها المختلفة المسموعة منها والمرئية والمقروءة، أداة ناجحة في تعريف الناس بالعلماء والوعاظ والمحدثين وإبراز دورهم في المجتمع؛ لأنه حال غيابهم فإنه تنحصر دائرة التأثير والتغيير التي يقومون بها، وليس

المقصود من ظهورهم البحث عن الشهرة، وأيضا يعطي مكانة لهؤلاء العلماء في نفوس العامة والخاصة، فيسمع لمقالهم، ويقتدى بفعالهم. (القحطاني، ص81)(15)

(د) اتساع نطاق السنة النبوية

أتاحت وسائل الاتصال المعاصرة والتقنيات الحديثة المجال لعموم المسملين لنشر السنة النبوية في مشارق الأرض ومغاربها، خصوصا عبر تقنية الإنترنت، من خلال المنتديات، والمواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ والبريد الإلكتروني وغيره.

فصار بإمكان كل مسلم غيور على دينه أن يذب عن الدّين، ويبلغه من خلال هذه الوسائل ويخاطب المئات بل الآلالف واالملايين، إما منشئا أو ناقلا عن غيره من أهل العلم. (القحطاني، ص83) (16)

أ. سهولة الانتشار والوصول إلى المعلومات، والحصول على المراجع المصادر لكتب السنة النبوية.

ب. قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة

ج. توثيق المعلومات وحفظها سواء كانت المادة صوتية أو مكتوبة أو مرئية.

2) وسائط نشر السنة النبوية عبر التقنية الحديثة

من أعظم المجالات المعاصرة في نشر السنة النبوية هي الإنترنت، وذلك لما تتمتع بها من مزايا مهمة وخصائص متميزة، قل أن توجد في غيرها، ووسائل نشر السنة النبوية عبر الإنترنت كثيرة جدا، ويصعب حصرها لتجددها بشكل مستمر، وسأعرض بعض هذه الوسائل فيما يلي:

(أ) مواقع التواصل الاجتماعي

بعد التطور الكبير الذي شهدته الشبكات الدولية الانترنت وظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، وتباين استخدامها مع اتحادها في الأهداف، عرفت بعدّة تعريفات حسب رؤى المختصين والمهتمين، ومن أشهرها:

هي: عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين اللشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة والمرئية. (شفيق، ص: ٧) (17).

وعرفت بأّها: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالقاء والتجمع على الانترنت، وتبادل المعلومات والمنافع. (الراوي، ص: ١٦)(18)

وتتنوع شبكات التّواصل الاجتماعي من الكيفية والاستخدام، فمنها ما هو على شكل مواقع كالمنتديات، والمواقع الالكترونية، والمجموعات البريدية، ومنها ما هو مواقع تواصل اجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر، والواتساب ونحوه:

أ. **المنتديات** (*Forums*): وهو موقع يقوم بتنظيم مشاركات مجموعة من الأعضاء ينظمون عن طريق التسجيل، وتكون المشاركات إما بالنصوص أو الوسائط المتعددة أو البرامج، ويكون محتوى المنتدى ذات

طابعٍ معين، إما أن يكون عاماً أو إسلامياً أو اقتصادياً أو نحو ذلك، ويستطيع الداعية توظيف هذه التقنية في انشر السنة النبوية الشريفة بإنشاء منتديات تشتمل كتب السنة وتجزيئها إلى عدّة موضوعات، ومواقع مفيدة لخدمة السنة، أو المشاركة الفعالة في تلك المنديات المفتوحة التي تتيح ذلك، والرفع من مستواها الدعوي والعلمي، وتفعيل دورها في السنة، ولا يتأتّى ذلك إلا بالصبر والحكمة والحنكة، مع الالتزام بآداب الحوار المقررة.

ب. **الفيس بوك**: (*Facebook*)**:** شبكة اجتماعية الكترونية تتيح للعديد من المشتركين عرض ملفاتهم الشخصية ومشاركة الآخرين فيما يختارونه من نشاطات، ويعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها.(محمد منصور،٨٣)(19)

يعتبر فيسبوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ويحظى بجماهير عالية جد، وظهر عام ٢٠٠٤م على يد مارك زيكربرج الطالب في جامعة هارفارد، وكانت خدمات الموقع في البدايات حصرا على طلاب الجامعة فقط وما لبث حتى توسع فشمل الجامعات الإقليمية فالدولية، ويعتبر الآن أكبر تجمع تقني حديثٍ حسب المستخدمين.

ويمكن استخدامه في نشر النسة النبوية من خلال استخدام الإيجابية المتوفرة فيه، والتواصل والتفاعل مع الأصدقاء أو الجمهور ونشر الأدعية والأذكار الواردة من كتب السنة، مع اختيار جانب إتاحة الاطلاع لأكبر عدد ممكن، والإشارة إلى المستخدمين المضافين للحساب بالتفاعل مع المنشور، وبذلك يضمن وصول المنشور إلى صفحاتهم مما يتيح للمضافين في صفحاتهم أيضا الاطلاع عليه والاستفادة منه.

ج. **تويتر** (*Twitter*)**: تويتر كلمة انجليزية**، وتعني: المغرّد وهي: إحدى مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على شبكة الانترنت تقدم خدمة تدوين مصغّر، بحيث يمكن لمستخدميه بكتابة تغريدات لا تتعدى (١٤٠) حرفاً للرسالة الواحدة، ذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (*SMS*)أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون.(السويدي، ص: ٢٨)

وظهر "تويتر" في أوائل عام ٢٠٠٦م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة *Obvious* الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، ثم طورت وفصلت عن الشّركة الأم، وأنشئت باسم شركة جديدة "*twitter*".

ويتميز: بالسرعة وسهولة التعامل، وهو من المواقع التي تتيح التدوين عبر الهواتف الذكية، ويعتبر أداة فعالة للتعريف بالاهتمامات، ويمكن توظيفه كتقنية دعوية حديثة، بالتغريدة بأحاديث نبوية قصيرة في حدود هذه الأحرف، ويقرأها عدد من المتابعين. وهي وسيلة محببة لفئة الشباب، وفرصة للتواصل مع المهتمين بالعمل الدعوي.

د. الواتساب (*WhatsApp*)

عبارة عن تطبيق لتبادل الرسائل بين العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التّشغيل، يتيح المراسلة الفورية بين الأفراد والمجموعات، وتبادل الوسائط المتعددة فيما بينهم.

ابتدأت مسيرته تطبيقاً بديلاً للرسائل النصية القصيرة، أما الآن فبات شبكة تتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط، كالرسائل النّصية، والمستندات، والصور، ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية، وغيرها.

ويمكن استخدامها في انشر السنة بإنشاء مجموعات عديدة، وتزويدها بالمحاضرات المسجلة المتنوعة في السنة النبوية أو إرفاق الكتب أو مطويات السنة.

وإلى جانب ما ذكره الباحثان من الشبكات التواصلية، فثمة شبكات أخرى لا يمكننا الحديث عنها، وكلها تستخدم في التواصل الاجتماعي، وهي متنوعة ومتفاوتة في الانتشار وصالحة لنشر السنة النبوية، وبعض هذه المواقع بقيت محصورة في فئة معينة أو قطر محدد، وإن كانت في سمتها العام تتمتع بالسمات التي تتمتع بها الشبكات الاجتماعية السالفة الذكر. مثل: اسكايب (*Skype*)وإيمو (*Imo*)وفايبر (*Viber*)وتانغو (*Tango*) ولينكدإن (*Linkedin*) وسناب سات (*snapchat*) وتليغرام (*Telegram*) وانستغرام (*Instagram*)ومنها تطبيقات غوغل التواصلية المتنوعة،كتطبيق (*Google*) وتطبيق(*GoogleMeet*)،ميت وغوغل(*Classroom*) (*Google Duo*) التي تستخدم للقاءات وتقديم الدروس المباشرة، وتطبيق ماي سبايس (*Myspace*) وغيرها من التطبيقات الحديثة التي تحتوي عليها (مجموعة غوغل) والتي يطول الحديث عن ذكرها.

3) ضوابط استخدام التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية

يعدّ الناشر للسنة النبوية المحور الأساس والفاعل في توظيف التقنية الحديثة، ونشر السنة النبوية في الوسائط التقنية الحديثة التّفاعلية واجب كفائيّ على الأمة، وحكمه في حق الأفراد يتفاوت، فهو واجب عيني على المؤهل عند انعدام غيره، الذي لا يوجد من يسد مسدّه، مندوب فيما عدا ذلك.

والوسائط التقنية الحديثة لنشر السنة النبوية لها ضوابط تصونها عن الاضطرابات، وتحفظها عن الخلال التي تطرأ عليها، ويمكن تقسيم هذه الضوابط إلى قسمين، الضوابط الخاصة بالناشر للسنة النبوية، والضوابط الخاصة بذاتية القائم بتوظيف التقنية. فأمّا الضوابط الخاصة بالناشر للسنة النبوية، منها:

(أ) الإخلاص والتجرد في العمل:

يجب على كل من يريد الخوض في نشر السنة النبوية الاتسام بالاخلاص لله تعالى قبل الشروع في الأخذ بالأسباب، لأن صلاح الأعمال منوط على ركن النية والإخلاص، فلا يكون هدفه مقصدا دنيويا من تحصيل مكانة، أو مال أو جاه قال الله تعالى (وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ) سورة البينة، الآية: (٥)

(ب) انتقاء مجموعة من الأحاديث النبوية الصحيحة في أبواب خاصة مثل: الصدقة، الصدق، العدل، الإحسان إلى الآخرين، صلة الرحم، المؤاخاة، الإيثار، حقوق الجار، فضل صلاة الجماعة وغيرها، ومن صفات المحتوى الناجح في العمل الإعلامي: الموضوعية، المصداقية، العمق.

(ج) الاعتماد على الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين عند الحوار:

إن الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة الإسلامية في مناقشة المواضيع وطرح الآراء عبر التواصل الاجتماعي وعند نشر السنة النبوية في التقنية الحديثة مما ينبغي على الداعية التنبه له والتقيد به، فقد جاء الإسلام شاملا لكل مجالات الحياة ونواحيها المختلفة، قال الله تعالى: وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) سورة النحل، الآية:(89)

(د) الالتزام بمنهج السلف الصالح – أهل السنة والجماعة– عند الاستدلال:

وذلك بمراعاة قواعد الاستدلال المقررة عندهم، برد المتشابه إلى المحكم، والمجمل إلى المبين، والجمع بين النصوص التي ظاهرها التّعارض، ولا يتأتّى ذلك إلا بالعلم، وكذلك الاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والعكس، ثم تفسير الصحابة، والعمل بما صح من الأدلة وتقديمهما على العقل. (الغنام، ص: ٢٠١)(20)

قال الإمام الأصبهاني (رحمه الله) واصفاً منهج السلف في تقديم الكتاب والسنة على العقل: "وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنّة إمامهم، وطلبوا الدين من قِبلهما، وما وقع لهم من عقولهم وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسنّة، فإن وجدوه موافقاً لهما قبلوه وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووفقهم إليه، وإن وجدوه مخالفاً لهما. تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب والسنة ورجعوا بالتهمة على أنفسهم"(للأصبهاني، 224/2)(21)

وأمّا: الضوابط الخاصة بذاتية القائم بتوظيف التقنية، فمنها:

(هـ)وجود الاستعداد الشخصي:

للقائم باستخدام التقنية الحديثة في نشر السنة،كالعلم، والعمل،والتقوى،وغيرها.

(و) التجرد:

وذلك بأن يكون لديه القابلية لوجود النقد، وعدم الضجر منه،والاستفادة منه. ومن صورالتجرد: الانفتاح على كل الآراء القابلة للأخذ والرد والبعد عن الانغلاق غير المبرر.

(ز) الذهن الصافي والفكر الوقاد:

وصفاء الذهن ضرورة ليتمكن من ضبط الانفعالات والحزم في الردود.

أن يكون صافي الذهن وذا بصيرة نافذة وفكر مستقيم لا عوج فيه، وذا قدرة نادرة على تشخيص أمراض البيئة التي يعيش فيها تشخيصا صحيحا. مع القدرة على بيان موقف الإسلام الصحيح منها، وأن يكون ذا جرأة وشجاعة على اتخاذ القرارات في وقتها المناسب.(البداح، ص 393)(21)

(ح) أساليب الردود:

التعامُل مع المخالف باللِّين، ومجادلته بالتي هي أحسن، وبكامل اللباقة والأدب، مع ترك الألفاظ الجارحة، والأساليب القاسية التي قد تتحوَّل أحيانًا إلى سَبٍّ وشَتْمٍ، مهما بالَغ هو في المقاذفة والمقاذعة، وأمعَن في المشاتمة والشماتة؛ قال تعالى: ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ [الإسراء: 28]، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الرِّفْقَ لم يكن في شيء قَطُّ إلَّا زانَه، ولا نُزِعَ من شيءٍ قَطُّ إلا شانَه)؛ رواه مسلم.

(ط) النَشْر وَالمتَابَعَة:

يجب أن يكون نشر الحديث الشريف بطرق ابتكارية منضبطة، ويتطلب ذلك معرفة البيئة الجغرافية، وقدرات التعلم لدى الفئة المستهدفة، وتقديم المادة المناسبة بطريقة مشوقة لإقبال الناس عليها؛ إذ يرون فيها حلا لمشاكلهم إضافة إلى العناية بالجوانب الفنية للمادة من تحرير وفنّ وتصميم وإخراج. (العلاق وغيره، ص: 284-286)(22)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله، نحمد الله على ما تفضل به علينا من إتمام هذا البحث القصير، ونسأله سبحانه وتعالى أن ينفعنا به وإخواننا المتخصصين والمشغلين بالسنة النبوية في جنوب شرق آسيا خاصة وفي بقاع المعمورة عامة.

وهذا، فقد تناول البحث الحديث عن الوسائط التقنية الحديثة لنشر السنة النبوية، وتكون من مقدمة، مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث ومصطلحات البحث، وفي الإطار النظري تم الحديث عن: خصائص تطبيق الوسائط التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية، ووسائط نشر السنة النبوية عبر التقنية الحديثة، ضوابط استخدام التقنية الحديثة في نشر السنة النبوية، ثم الخاتمة، النتائج والتوصيات.

النتائج

هذا وقد خرج الباحثان بعدّة نتائج، لعل من أبرزها:

– شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية مفتوحة تخطّت الإعلام التقليدي ومتوفرة للجميع، وأصبح المستخدم فيها من مستقبل إلى مشاركٍ ومنتج ومحلّل، لذا تجدر العناية والاهتمام بها واستخدامها في مجال السّنّةِ النّبَوِيّةِ.

– لا بد من تفعيل عنصر التحديث والمتابعة لمواقع التواصل الاجتماعي ومواكبة الحدث، ونشر القصص الخاصة بحفظ الحديث، والرد على أسئلة المتابعين واستفساراتهم، والتعامل الراقي معهم في الرد.

– تضررت اللغة العربية الفصحى من استخدام هذه الوسائط، حيث طغت المصطلحات الخاصة بهذه الوسائل وهي باللغة الإنجليزية على اللغة العربية، وكان المفروض أن تقوم مجامع اللغة العربية بترجمة هذه المصطلحات الجديدة إلى اللغة العربية، وتدعو الناس إلى الالتزام بها.

– لاستخدام التقنية الحديثة وتوظيفها في نشر السنة النبوية ضوابط يجب الإلمام بها والعمل في ضوئها، لتحقيق أهداف توظيف التقنية في خدمة السنة النبوية.

– أن لنشر السنة النبوية عبراستخدام وسائط التقنية الحديثة (ومن أشهرها الإنترنت) نتائج إيجابية مذهلةجديرة بالبحث والدراسة.

– أن من لوازم العامل والناشر للسنة النبوية القيام بالجهود النفيسة لتسخير كل وسيلة مشروعة لإبلاغ السنة.

التوصيات

قد خرج الباحثان بعدد من التوصيات يمكن إجمالها بالتالي: – ضرورة تذكير الاخوة العاملين في مجال السنة النبوية الاستفادة من التقنيات الحديثة بشكل إيجابي عن طريق المحاضرات والندرات والدروس العلمية المتنوعة. أهمية تطوير قدرات الطاقم الفني المشارك في إنتاج وتسويق برامج تقنية المعلومات التي لها صلة بمنتجات السنة،وكذا الطواقم الإدارية المساندة.

المراجع والمصادر

الأحاديث الشريفة

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (1986) مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، (2000م) المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، (1999م)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، 224/2، دار الراية – السعودية / الرياض.

بشرى جميل إسماعيل، (المجلد 2012م) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18،جامعة بغداد كلية الإعلام.

بشير عباس العلاق، وعلي محمد ربابعة، (2010م) الترويج والإعلان التجاري، أسس، نظريات، تطبيقات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد،(1996م) فقه النوازل،مؤسسة الرسالة، بيروت.

تبيان نصنع الوحي https://tipyan.com/islam-in-western-asia

جمال سند السويدي، (2013م)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات.

حسن السوداني ومحمد المنصوري، (2017م)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي.

حسنين شفيق، (2010م)، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار النهضة العربية، الإمارات.

خالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني، (2019م)، توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، جامعة الأزهر كلية أصول الدين، والدعوة الإسلامية بالمنوفية.

سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (1432هـ)، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض.

سلطان الفايز، (1433هـ)، شبكة التواصل الاجتماعي "تويترtwitter "دراسة فقهية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عبد الغفور عبد الفتاح قاري، (2000م) معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

عبد المنعم خليفة أحمد بلال، (2015م) الدعوة إلى الله عبر الانترنت، مجلة جامعة الإمام للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول.

القرآن الكريم

لؤلؤة بنت سليمان الغنام، (1430م)، الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ماجد رجب العبد سكر، (2011م)، التواصل الاجتماعي، أنواعه، ضوابطه، آثاراه، ومعوقاته، مكتبة عين الجامعة، غزة، فلسطين.

محمد بن خالد البداح، (1432هـ) الضوابط التطبيقية لتوظيف تقنية المعلومات في خدمة الدعوة، قسم الدعوة والاحتساب ـ كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الشرعية.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (1414هـ) لسان العرب، (١٣/٧٣)، دار صادر، بيروت.

محمد خير رمضان يوسف، (1990م)، خصائص الإعلام الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

محمد شعبان أيوب https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2021/5/16

مصطفى بن حسني السباعي، (1982م) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا.